مستوى الطموح وعلاقته بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج (ماستر، ماجستير، دكتوراه)

حميدة بودالي **د.العياشي بن زروق**–جامعة الجزائر2

ملخص الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى الطموح والتفكير الإبداعي وكذا علاقته بـ(الطلاقة، المرونة، الأصالة)، كما تهدف إلى التعرف على دلالة الفروق الجنسين في كل من مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي. اجريت الدراسة على (120) طالبا وطالبة بقسم علم النفس بجامعة الجزائر2 وجامعة البليدة 2 بتطبيق مقياس مستوى الطموح لكاميليا عبد الفتاح (1970) واختبار القدرة على التفكير الإبداعي لسيد خير الله (1981) بعد التأكد من صلاحيتهما، ولمعالجة البيانات استخدمنا معامل الارتباط بيرسون، واختبار(ت) لدلالة الفروق.

أسفرت النتائج على ما يلي:

_ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي.

_ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح وقدرة الطلاقة.

_ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح وقدرة المرونة.

_ توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح وقدرة الأصالة.

_ توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين في مستوى الطموح لصالح الإناث.

_ لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين في القدرة على التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: مستوى الطموح، بالقدرة على التفكير الإبداعي.

1–إشكالية الدراسة: تعتبر الجامعة أرقى مؤسسة في السلم التعليمي، حيث تهدف إلى تحقيق وضمان مستوى عال من المهارات والكفاءات للطلبة الجامعيين، الأمر الذي يفرض بالضرورة أن يكون التعليم العالي أجود نوعية وأكثر جدية ومصداقية، وبهذه المواصفات والمعايير يستدعي ذلك تخريج عناصر ذات كفاءة وقدرة في شتى ميادين ومناحي الحياة سواء كانت أكاديمية أو مهنية. (عبد المجيد بوقرة،2007)

وحيث أنَّ العالم اليوم يشهد عدة تغيرات في ميدان التفكير الإبداعي، إلا أنه أصبحت تقاس الأمم والدول ليس بعدد أفرادها بل بإنجازات مفكريها ومبدعيها وعلمائها، ولعل هذه القفزات الواسعة في ميدان الركب العلمي والتكنولوجي مردها الإنجازات التي

يقوم بها المبدعون داخل أواسط المجتمع، حيث قامت الدول بالسير نحو التقدم والتطور، وذلك بالاهتمام بهؤلاء الأفراد المبدعين والعناية بهم، وفي هذا يقول عايش زيتون (1987):"إن الإبداع أصبح اليوم أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها لدى أفرادها". (عايش زيتون،1987، 5)

وبالموازاة فقد أصبح الاهتمام بالتفكير الإبداعي حاجة ملحة وضرورة قصوى في كل المجتمعات سواء كانت مجتمعات متقدمة أو نامية، ولأنَّ الأُمم اليوم ترقى وتزدهر بما لديها من عقول مبتكرة، فقد أصبحت المؤسسات التربوية بما فيها الجامعة تصب كل الاهتمام على كيفية إكساب الطلبة الجامعيين القدرة على التفكير الإبداعي وتنميته على رأس أولوياتها التربوية، من أجل تنمية رأس المال البشري.

فالجزائر كباقي الدول لا تزال تسعى إلى إيلاء فئة المبدعين عظيم الاهتمام بقدراتهم وطاقاتهم الإبداعية والنقدية وحل المشكلات وتنميتها لديهم قصد إستثمارها، لأنَّنا بحاجة ماسة إلى إستثمار الرأس المال البشري في سبيل التقدم والرقي والإزدهار، وبالتالي الخروج من قوقعة وبوتقة التقليد والمألوف، إلى القدرة على الإبداع والإبتكار في شتَّى مناحي الحياة.

كما أن التعليم العالي ميدان تستثمر فيه أهم الجهود والطاقات البشرية، وهي مرحلة يبلغ فيها النضج العقلي لدى الطلبة درجة تمكنهم من التحكم في مفاتيح المعرفة العلمية، عن طريق قيامهم بالبحث العلمي باعتباره حصيلة نهائية لأداء الطالب، آخذين في الاعتبار أن المستوى المطلوب للبحوث العلمية يتطور تبعا لمعيار التخصص – المستوى– إلى ثلاثة أنواع، ففي بداية التكوين يتم تدريب الطالب الجامعي على إعداد البحوث، ومن ثم تنمية مواهبه وتوسيع مداركه، وتنظيم أفكاره، ثم تأتي مرحلة الدراسات العليا، يقوم فيها الباحث بإعداد بحوث أعلى درجة، حيث يمكن الباحث من الحصول على تجارب أوسع نطاقا وأكثر دقة في الإعداد، فبحوث الماجستير والماستر تعد إمتحان لذكاء الطالب وموهبته وإستعداداته وقدراته على مواصلة البحث والتأليف، والمثابرة، تمهيدا لبحث الدكتوراه، بعد ذلك تأتي مرحلة إضافة الجديد للمعرفة العلمية في إطار بحث الدكتوراه، وهذه المرحلة تتطلب من الباحث التعامل الإيجابي مع المشكلات الواقعية، أو حتى مع قضايا العالم سواء كان هذا التعامل في صورة أعمال

إبتكارية، أم في تكوين وجهة نظر شخصية في هذه القضايا، ولا شكّ أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك أوجه القصور، والمشكلات في المواقف المختلفة، تزداد فرصتهم لخوض البحث والتأليف فيها، الأمر الذي سيزيد من إتاحة الفرص أمامهم نحو الإبداع والتجديد، من خلال سد الثغرات والفجوات في ظل إمكانياتهم، وقدراتهم الإبداعية والناقدة.(سامية سعدي، 2001، 2)

ومع تزايد الإهتمام بالتفكير الإبداعي، فقد تم تناوله من طرف العديد من العلماء والباحثين لإثراء والإلمام بكل تفاصيل هذا الموضوع، والإستفادة منه في كافة مناحي الحياة، ولعل أبرز المحاولات الأولى، كانت على يد جيلفورد (Guilford) من خلال دراساته التي خلصت إلى وضع نموذج البناء العقلي للإنسان، حيث أقر من خلالها أنه هناك ما يسمى بالتفكير التقاربي، وفيه يتم إنتاج معلومات واحدة صحيحة محددة مسبقا ومتفق عليها، والنوع الثاني هو التفكير التباعدي أي الإبتكاري وهو حسب جيلفورد هو "تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة، وهي تنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعطيات السابقة" أي انه تفكير مرن، لاتحدده القوالب الموضوعة أوالقيود الذاتية، ودون أن يكون هناك إتفاق مسبق على محكات الصواب أو الخطأ، وهو إنتاج هادف يتسم بالتنوع والجدة والأصالة، ومن هنا إنطلقت دراسات أخرى حول التفكير الإبداعي من وجهات نظر مختلفة، كدراسة تورانس (Torrance,1962) الذي يرى أنه "عملية إدراك الثغرات والإختلال في المعلومات والعناصر المفقودة، وعدم الإتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، والبحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف، وفي ما لدى الفرد من معلومات، ووضع الفروض حولها وإختبار صحة هذه الفروض، والربط بين النتائج، وربما إجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض"(سيد خير الله،1990 ،6) ، فالتفكير الإبداعي ما هو إلا عملية التحسس للمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة والعناصر المفقودة وعدم التناسق، ولا شكّ أن الفضل يرجع إلى كل من جيلفورد وبول تورانس في وضع اللبنات الأولى والأساسية لمفهوم التفكير الإبداعي، ثم تلت ذلك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، من بينها دراسة اوباجي (2006)، سامية سعدي(2001)، رودريجوس وسوريانو(Rodrigues, Soriano,1983)، وسام سعيد رضوان(2004))، التي تناولت التفكير الإبداعي من خلال بحث الأثر والعلاقة بينه

وبين مختلف المتغيرات كالدافعية للإنجاز، فعالية الذات، عمليات حل المشكلات، الرضا، التنافس، إلى غير ذلك من المتغيرات الأخرى ذات الصلة.

وقد أولت بعض الدراسات الأخرى متغير الجنس أهمية كبيرة جدا في القدرة على التفكير الإبداعي، حيث إنقسمت بين مؤيد ومعارض، ففي الوقت الذي أشارت فيه بعض الدراسات إلى وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في التفكير الإبداعي، مثل دراسة نور الهادي(1981) التي توصل من خلالها إلى أن الذكور يتميزون بأنهم أعلى من الإناث في القدرة على التفكير الإبداعي، وهذا ما خلص إليه أيضا خالد محمود أبو ندي (2004) وفي المقابل أظهرت نتائج دراسة رودريجوس وسوريانو (Rodrigues, Soriano,1983) إلى أن الإناث يتميزن بتفوقهن على الذكور في القدرات الإبداعية الثلاث، أشارت دراسات أخرى لحجازي (1985) أن القدرة على التفكير الإبداعي لا تتغير بتغير الجنس.

وزيادة على ذلك فإن الطموح يعد الإطار المرجعي الذي يؤثر على سلوك الأفراد في بعض المواقف في تحقيق أهدافهم وإتخاذ قراراتهم وحل مشكلاتهم (كاميليا عبد الفتاح، 1972،8)، وبعبارة أخرى فهو ينعش وينشط القوى الإبداعية في الإنسان ليصبح المعزز والمقوي الذي يدفع به لتخطي ذاته برفع مستوى طموحه (Norbert Sillamy ,1999)، وبذلك يعرف ايزنك (1945) مستوى الطموح على أنه: "الميل إلى تذليل العقبات أو المجاهدة في عمل شيء ما بصورة سريعة وجيدة لتحقيق مستوى عال مع التفوق على النفس"، كما تعرفه أيضا كاميليا عبد الفتاح (1961) على أنه: "سمة ثابتة ثباتا نسبيا تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها". (حمزة بوزرزور، 2011،52)

وفي نفس السياق تؤكد سهير أحمد كامل (1999) على أن النجاح يؤدي عادة إلى الرفع من مستوى الطموح، بينما الفشل يؤدي إلى خفض ذلك المستوى، وأن إحتمالات إرتفاع مستوى الطموح يزداد تبعا لإزدياد حجم النجاح، وإحتمالات إنخفاضه تزداد تبعا لإزدياد حجم الفشل، كما أن المبدعين أغلبهم من ذوي مستوى الطموح المرتفع. (سهير كامل أحمد، 1999،186)

ولقد تعددت الدراسات التي تناولت متغير مستوى الطموح بالدراسة والتحليل أهمها دراسة كاميليا عبد الفتاح(1971) التي بعنوان "الفروق بين الجنسين في مستوى الطموح"، التي توصلت من خلالها إلى أن مستوى طموح الطلبة الذكور أعلى من مستوى طموح الإناث، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حمادي(1993)، إبراهيم(1997)، البنا(1998).

وفي المقابل فقد إنتهت دراسات أخرى إلى وجود فروق في مستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث كنتائج دراسة محمد بوفاتح(2005)، سراية الهادي(2010)، أما الدراسة التي قام بها خالد محمود أبو ندي(2004) فلم تظهر أي فروق بين الجنسين في متغير مستوى الطموح، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة زياد بركات(2009).

ومن خلال ما تقدم يتبين مقدار تأثير مستوى الطموح على سلوك الأفراد سواء كان ذلك بالإيجاب أو بالسلب، ولكن ما يهمنا أكثر في هذه الدراسة هو التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج (ماستر، ماجستير، دكتوراه).

حيث يعتبر الطموح من أهم العوامل التي تتدخل في ظهور وإبراز وإستثمار قدرات التفكير الإبداعي، فالطالب ذا المستوى العالي من الطموح سيستغل ويجند كافة إمكاناته وطاقاته بما فيها قدراته الإبداعية، في سبيل تحقيق طموحه وبلوغ أهدافه والعكس صحيح، وفي هذا الصدد ترى سعادة جودت (1996) في تعريفها للإبداع بأنه: "التفكير الذي يؤدي إلى التغيير نحو الأفضل، وينفي الأفكار المقبولة سابقا، وبأنه يتضمن الدافعية، والطموح، والمثابرة والإستمرارية في العمل والقدرة العالية على تحقيق أمر ما، وهو الذي يعمل على تكوين مشكلة ما تكوينا جديدا".(سعادة جودت أحمد وقطامي يوسف، 1996)

فإذا كان من يتميز بمستوى الطموح العالي، فإن إحتمالات التفكير الإبداعي تكون أكثر توافرا لديه (سامية سعدي، 2001، 5)، وهذا يعني أن توظيف الطالب لقدراته الإبداعية تتحدد بأهمية الهدف بالنسبة له، وهذا يدل على أن العلاقة بين أهداف ورغبات وطموحات الفرد وقدراته الإبداعية هي علاقة إرتباطية تفاعلية، حيث يعتبر

الإبداع بحد ذاته وسيلة تقود إلى تحقيق الذات، في الوقت الذي يعتبر تحقيق الذات غاية من غايات الطموح.

فالطالب الجامعي في مرحلة ما بعد التدرج تظهر لديه استعدادات جديدة، وأهداف مستقبلية قد لم يعرفها من قبل، حيث تفتح له أبواب ومنافذ على عالم الشغل وبالتالي اكتسابه لمكانة اجتماعية واقتصادية مُغرية، وهذا ما يجعله في هذه المرحلة يتميز بشحنة نفسية عالية تمكنه من تنشيط قدراته الإبداعية، ما يؤكد وجود علاقة إرتباطية تفاعلية بين سعي الفرد لتحقيق أهدافه واستغلاله لقدراته الإبداعية.

وفي سياق الدراسات التي تطرقت إلى العلاقة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي، أثبتت بعضها وجود علاقة موجبة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي، مثل دراسة (سهير احمد كامل(1977)، عبد المولى(1978)، أبو مسلم(1980)، نور الهادي(1981)، خليل الشرقاوي(1999))، لكن في المقابل توصلت بعض الدراسات الأخرى إلى عدم وجود علاقة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي مثل دراسة لانداوهافسا (Landa, Havsa , 1975)، وروات وجورج (Rawat, Garg, 1977)..الخ، وقد يرجع هذا الاختلاف في النتائج إلى إختلاف المقاييس التي استخدمت في قياس مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي، ولإختلاف طبيعة العينات.

وأمام نقص الدراسات في هذا المجال في المجتمع الجزائري التي تناولت العلاقة بين مستوى الطموح والتفكير الإبداعي، تحاول الدراسة الحالية التطرق إليها لدى طلبة ما بعد التدرج، فنحن لا نكاد نلمس إهتماما يفي بالمطلوب بفئة الطلبة الجامعيين وخاصة في مستويات ما بعد التدرج التي تعتبر أخصب سنوات العمر إبداعا وإنتاجا، لتحرر المبدع في هذا السن من كثير من القيود التي قد تحجز وتعيق إبداعاته وتؤثر على طموحاته، وهذا ما يدفعنا لمحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة إرتباطية بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج؟

2-هل توجد علاقة إرتباطية بين مستوى الطموح وقدرة الطلاقة لدى طلبة ما بعد التدرج؟

3- هل توجد علاقة إرتباطية بين مستوى الطموح وقدرة المرونة؟

4-هل توجد علاقة إرتباطية بين مستوى الطموح وقدرة الأصالة؟

5- هل توجد فروق بين الجنسين في مستوى الطموح لدى طلبة ما بعد التدرج؟

6- هل توجد فروق بين الجنسين في القدرة على التفكير الإبداعي؟

2-فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة إرتباطية بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج.

2- توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح وقدرة الطلاقة.

3- توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح وقدرة المرونة.

4- توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى الطموح وقدرة الأصالة.

5- توجد فروق بين الجنسين في مستوى الطموح لدى طلبة ما بعد التدرج.

6-توجد فروق بين الجنسين في القدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج.

3-أهداف الدراسة:

1-الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج.

2-التعرف على طبيعة الفروق بين الجنسين في متغيري الدراسة لدى طلبة ما بعد التدرج.

4-أهمية الدراسة:

1-إنها تسلط الضوء على موضوع بالغ في الأهمية، وهو التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي، فالمعرفة الدقيقة للعلاقة بين هذين المتغيرين تقود إلى دقة التنبؤ بحدوثها مستقبلا، بمعنى أنه إذا كانت القدرة على التفكير الإبداعي عالية، كان مستوى الطموح عال، أو العكس.

2-تعد هذه الدراسة الأولى في الجزائر على حد علم الباحثة خاصة كونها أجريت على فئة مهمة من فئات المجتمع، وهي طلبة ما بعد التدرج (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، التي يتوقع منها أن تمتاز بخصوصيات كثيرة كالقدرة العالية على التفكير الإبداعي ومستوى طموح عال كونهم يمثلون أساتذة وباحثي وإطارات المستقبل والنخبة في المجتمع، وما يتوقع منهم إنجازه وتحقيقه وإضافته للمادة العلمية.

3-التعرف على الفروق بين أفراد العينة في مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي بتغير الجنس.

4-معرفة ما إذا كان مستوى الطموح لدى أفراد العينة يتلاءم ويتوافق وقدراتهم على الإبداع.
5-التعرف على مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج.

5-تحديد مفاهيم الدراسة:

1-مستوى الطموح (Level of Aspiration):

مستوى الطموح إصطلاحا: -تعريف عبد ربه علي(2010): "هو مستوى الأداء المتوقع من الشخص أن يقوم به، والقدرة على وضع الأهداف والعمل والمجاهدة على تحقيقها في ضوء ما لديه من قدرات وطاقات وإمكانات وخبرات، والقدرة على المواجهة وعدم اليأس". (عبد ربه علي شعبان، 2010، 8)

ويختلف مستوى الطموح من فرد لآخر بإختلاف النمط الحياتي والتكوين النفسي لكل فرد، ويتحدد مستوى الهدف (الطموح) في ضوء صورة الفرد عن ذاته أو إمكاناته وقدراته، وخبرات النجاح والفشل التي مر بها(كاميليا عبد الفتاح، 1984)، كما يتضمن سبع أبعاد رئيسية، وهي: (النظرة الإيجابية للحياة، السعي نحو التفوق، تحديد الأهداف والخطة، الميل إلى الكفاح ، تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس، المثابرة وتحمل الصعاب، الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بالحظ).

مستوى الطموح إجرائيا: هو تلك الأهداف المستقبلية التي يحددها الطالب لنفسه ويفكر فيها بإستمرار، ويجاهد ويسعى لتحقيقها بغية تحسين حاله إلى حال أفضل، ويتميز هذا الطالب بالمميزات التالية:

-**نظرته الإيجابية للحياة:** أي إقبال الطالب وإقدامه على الحياة وتفاؤله بالمستقبل، وتوقعه للنتائج الإيجابية لمختلف الظروف والأحداث المستقبلية.

-**سعيه نحو التفوق:** وهو سعي الطالب للوصول إلى مستوى يفوق أقرانه وزملائه من خلال إستثمار قدراته وإمكانياته في أداء المهام وإتقانها والإبداع فيها.

-**تحديده للأهداف والخطة:** ويعني قدرة الطالب على تحديد أهدافه الخاصة في الحياة، والذي يأخذ بالسعي على تحقيقها وبلوغها على المدى البعيد، واهتمامه بالبعد التخطيطي لمستقبله من خلال الإعداد المسبق لما ينوي القيام به من أعمال.

-**ميال إلى الكفاح:** سعيه لاكتساب المزيد من الخبرات والقدرة على حل المشكلات.

-**يتحمل المسؤولية ويعتمد على نفسه:** استيعابه لدوره الإجتماعي ولمسؤولياته.

-**مثابر ويتحمل الصعاب:** أي قيام الطالب ببذل المزيد من الجهد للتغلب على العقبات التي تصادفه في أدائه لأعماله المختلفة وإصراره على بلوغ أهدافه بالصبر.

-**الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بالحظ:** تفهم الطالب لذاته وإعترافه بقدراته وتوظيفها بشكل مناسب للعمل والجهد بدون إرجاع النتائج للحظ.

ويقاس هذا المستوى بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على جميع عبارات مقياس مستوى الطموح للراشدين الموجه للطلبة الجامعيين لكاميليا عبد الفتاح.

2-التفكير الإبداعي(CreativeThinking):

التفكير الإبداعي إصطلاحا: هو نشاط عقلي مركب وهادف يوجه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا إعتمادا على التفاعل الذهني والخبرات والمعلومات السابقة، ويتكون من عدة قدرات أهمها: الطلاقة، المرونة والأصالة. (محمد خليفة الشريدي، 2010،525)

التفكير الإبداعي إجرائيا: هو العملية الذهنية التي يقوم بها طالب الماستر، الماجستير والدكتوراه، بهدف التفرد بأفكاره الجديدة وغير الشائعة في مجتمعه، ويتضمن ثلاث قدرات أساسية، هي:

-**الطلاقة:** هي قدرة الطالب على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار ترتبط بالموقف الإختباري، وتستوفي الشروط التي يحددها هذا الموقف.

-**المرونة:** هي قدرة الطالب على تغيير حالته الذهنية وتنويع أفكاره بتغير موقف الاختبار، أي مرونة التفكير.

-**الأصالة:** وهي قدرة الطالب على توليد وإنتاج أفكار جديدة، لم تكن معروفة من قبل، أي إنتاج أفكار خارجة عن المألوف، وتزيد درجة الأصالة كلما قلَّ تكرارها الإحصائي في إجابات أفراد العينة.

وهو مجموع درجات الطلاقة، المرونة والأصالة التي يتحصل عليها الفرد بإجابته على عبارات اختبار القدرة على التفكير الإبداعي لـ **سيد خير الله.**

6-المنهج المتبع في الدراسة: تم إتباع في هذه الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي، وهذا لأنه الأكثر ملائمة ومناسبة لموضوع الدراسة، أي تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين

مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة، حيث يوفر فهما جيدا عن متغيرات الدراسة كما هي دون إدخال أي تغيير من طرف الباحث، كما يحدد لنا الفروق بين الجنسين(الذكور والإناث) في كل من مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي.

7-مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الماستر، الماجستير والدكتوراه المسجلين بقسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، للسنة الجامعية (2012 – 2013) بجامعات الجزائر.

8-عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على عينة متكونة من(120) طالبا جامعيا من المسجلين في قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا بجامعة الجزائر2، وجامعة البليدة2 للسنة الجامعية (2012-2013)، حيث تم الحصول على أفراد العينة بأسلوب المعاينة غير العشوائية بالطريقة العرضية، وذلك بتطبيق أداتي الدراسة على الطلبة الذين صادفتهم الباحثة في الحرم الجامعي (قاعات الدراسة والمكتبات الجامعية) بعد التأكد من أنهم ينتمون لمجتمع الدراسة، وكانت كالتالي:

جدول (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمستوى الجامعي.

المستوى الجامعي	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
ماستر	17	23	40
ماجستير	25	15	40
دكتوراه	16	24	40
المجموع	58	62	120

9-الأدوات المستخدمة في الدراسة: تم الإعتماد في جمع البيانات من أفراد العينة على الأداتين التاليتين:

1-مقياس مستوى الطموح: إستخدم في هذه الدراسة مقياس مستوى الطموح لكاميليا إبراهيم عبد الفتاح(1970)، يتكون من(79) بند موزعة على سبعة أبعاد رئيسية لمستوى الطموح، وهي:(النظرة للحياة، الإتجاه نحو التفوق، تحديد الأهداف والخطة، الميل إلى الكفاح، تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس، المثابرة، الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بأن هناك عدة أمور مردها إلى الحظ)، وتتنوع عباراته بين إيجابية وسلبية،

وقد قامت الباحثة بإستخراج صدق المقياس بتطبيقه على عينة إستطلاعية، وتم التوصل الى ان هذا المقياس يتميز بصدق تمييزي، وبهدف التأكد من ثبات المقياس تم حساب ثبات الإتساق الداخلي بإستعمال معادلة جتمان (Guttmann) وقد بلغت (0,86)،ايضا بمعادلة كيودر ريتشاردسون (Kuder Richard Son) وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0,84) وهذا يدل على معامل ثبات عال، مما يدل على صلاحية المقياس.

2 – اختبار القدرة على التفكير الإبداعي: هذا الإختبار يتكون من قسمين: القسم الأول مأخوذ من إحدى بطاريات تورانس(Torrance) للتفكير الابتكاري(1967) يتكون من(04) وحدات فرعية وزمن كل وحدة (05) دقائق، هي: (الإستعمالات، المترتبات، المواقف، التطوير والتحسين)، والقسم الثاني هو إختبار بارون وفيه يطلب من المفحوص أن يكون من حروف الكلمات المعطاة له كلمات جديدة، ويتكون من كلمتين، لكل واحدة منها (05) دقائق.

وقد قام الباحث سيد خير الله بترجمته وتكييفه مع البيئة العربية عام (1981).

وبهدف تطبيقه على عينة الدراسة ينتمون للبيئة الجزائرية بكافة خصائصها المميزة كان لابد من اللجوء إلى تعديل وتكييف بعض عباراته لتتناسب وعينة لدراسة، وسيتم توضيح العبارات التي تم تعديلها.

جدول (07): يبين العبارات التي تم تعديلها في إختبار القدرة على التفكير الإبداعي.

رقم العبارة	الجزء	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
01	الجزء الأول	علب الصفيح	الورق المقوى
01	الجزء الثالث	إذا عينت مسؤولا عن صرف النقود في النادي الذي أنت عضو فيه، ويحاول احد الأعضاء أن يدخل في تفكير الزملاء انك غير أمين، ماذا تفعل؟	إذا عينت مسؤولا عن صرف النقود في رحلة علمية، واتهمت بأنك غير أمين، فماذا تفعل؟
02	الجزء الخامس	بنها	ميلة

عرض على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المختصين في القياس والمنهجية وعلم النفس عددهم(06) للتحكيم عليه وقد اجمع كلهم على انه صادق، كما تبين انه يتميز بالصدق التمييزي، كما عمدت الباحثة في هذه الدراسة للتأكد من ثبات الإتساق الداخلي للإختبار ككل وللعوامل الثلاثة المكونة له بتطبيق معادلة جتمان (Guttmann) فكانت

الطلاقة(0.60)، عامل المرونة(0.92)، عامل الأصالة(0.96)الاختبار ككل(0.98)، وهذه المعاملات جميعها عالية وهي نتيجة تشير إلى وجود اتساق داخلي بين بنود الإختبار، أي أن هذا المقياس لم يفقد خصائصه السيكومترية مما يؤكد صلاحيته.

10-التقنيات الإحصائية المطبقة: إن الهدف من تطبيق التقنيات الإحصائية هو التوصل إلى مؤشرات كمية تساعد على التحليل والتفسير والحكم، وفي هذه الدراسة تم إستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss) في معالجة البيانات، وأهم هذه التقنيات المستعملة، هي: المتوسط الحسابي، النسبة المئوية، التباين، معادلة جتمان (Guttmann)، معادلة كيودر ريتشاردسون (Kuder Richard Son)، معامل الإرتباط بيرسون (Pearson)، إختبار (ت) لدلالة الفرق بين المتوسطات (T- test).

11-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

-الفرضية الأولى:

الجدول (14): يبين العلاقة بين مستوى طموح أفراد العينة وقدرتهم على التفكير الإبداعي.

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
مستوى الطموح – القدرة على التفكير الابداعي	120	0.62	0.01	دالة

من خلال النتائج في الجدول (14)، يظهر أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون (r) بين درجات أفراد العينة في مستوى الطموح والقدرة على التفكير الإبداعي (0.62)، وهي قيمة عالية تدل على علاقة إرتباطية موجبة طردية وقوية، وهذه النتيجة متوافقة مع الفرضية الأولى في الدراسة، اي كلما إرتفع "مستوى الطموح" إرتفع معه "التفكير الإبداعي"، وكلما إنخفض "مستوى الطموح" إنخفض معه "التفكير الإبداعي".

وهذه النتيجة تتفق والأدب التربوي حيث أنه من سمات المبدع أن له أهداف كبيرة (مستوى طموح عال) تشكل دافعا كبيرا له نحو المثابرة والسعي جاهدا واستغلال جل قدراته للوصول إلى هذه الأهداف التي تتطلب سقف طموح مرتفع، والمبدع كونه يعرف جيدا قدراته فإنه يضع لنفسه طموحا عاليا يتلاءم وهذه القدرات، ويعني أن ذوي المستوى المرتفع من الطموح أقدر من غيرهم على التمتع بالتفكير الإبداعي، وأقرب من غيرهم على استثمار هذه القدرة، فلا شك بأن الطموح يعد بمثابة الوقود الفعال للعملية الإبداعية الذي يضمن المحافظة على استمرار عملية الإبداع إلى أن يصل إلى تحقيق

الأهداف التي يطمح إليها المبدع والوصول إلى مستويات عليا من الإنتاج يرضى فيها المبدع عن نفسه، فإذا ما وصل إلى ذلك المستوى وضع لنفسه أهدافا أخرى يطمح ويثابر للوصول إليها، فهي عملية مستمرة لا تتوقف، تعمل على خلق أهداف كبيرة نحو الإبداع وتطويره، وهذا يتفق مع سعادة(1996) حين عرفت الإبداع على أنه: "تفكير يؤدي إلى التغيير نحو الأفضل، وينفي الأفكار المقبولة سابقا وبأنه يتضمن الدافعية والطموح والمثابرة والاستمرارية في العمل والقدرة العالية على تحقيق أمر ما، وهو الذي يعمل على تكوين مشكلة ما تكوينا جيدا".(سعادة جودت، 1996)

وإذا حدث وفقد المبدع هذا المستوى من الطموح فإنه يكون قد فقد جزءا كبيرا من دافعيته نحو الإبداع، وإذا حدث الأسوأ وتحول المبدع إلى شخص غير طموح تحت ظرف من الظروف فإنه يكون قد فقد المبرر الذي يدفعه نحو الإبداع، وهذا يدل على أن الطموح بمثابة المحرك للسلوك والمثير للنشاط العقلي والحركي، والمسؤول عن استمرار النشاط المؤدي إلى تخطي العقبات وحل المشكلات مهما عظمت في سبيل تحقيقه لأهدافه، وبالتالي تحقيقه لذاته (عبدالستار إبراهيم، 1987، 375)، ففقدان الدافع للتعلم لدى الطالب بصرف النظر عن قدراته هو أحد أهم أسباب فشله. (سامية سعدي، 2001)

كذلك تتفق هذه النتيجة مع الأدب التربوي حيث أنه من بين العوامل التي لها الدور الأساسي في عملية الإنتاج الإبداعي العوامل الدافعية ومستوى الطموح العال، لأن هذه العوامل تدفع بالمبدع إلى السيطرة على ما لديه من معلومات ومهارات في مجاله، وهي التي تدفعه الى التفكير والاكتشاف ومن ثم التفكير في الجديد والتعبير عنه، وكما يعتبر مستوى الطموح هو المحرك والموجه لطاقات الطالب وسلوكه.

وتظهر هذه العلاقة أيضا في أن الطموح يؤثر على نشاط الطالب وإبداعه كما وكيفا، فالطموح يمد الفرد بالطاقات التي تعمل على زيادة إستثارته ليسلك سلوكا معين، ويتم ذلك عن طريق إختيار الإستجابة المفيدة لعملية توافقه والمواقف والمشكلات التي تطرأ عليه، فالطالب الذي يملك مستوى طموح عال لديه رغبة قوية ومستمرة في الفهم والمعرفة، ويزاول أنشطة إستطلاعية وإستكشافية من خلال قيامه البحث العلمي للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات وللتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجهه، ومن ثم ستزداد حصيلته الفكرية والمهاراتية، ويصبح قادرا على إنتاج حلول

كثيرة ومتنوعة للمشاكل التي تواجهه، وقادرا على تقديم الأصيل والنادر، وغير الشائع منها، وفي هذا السياق يقول الإمام علي–رضي الله عليه–: "قدر الرجل على قدر همته، وعمله على قدر نيته"، أي أن الهمة العالية تجر الشخص إلى أن يعمل أكثر من غيره، كما يمتاز الطالب ذو مستوى الطموح المرتفع بالإستمتاع بالعمل والجد والتفكير في حلول للمشكلات، وهذا يتفق مع ما يمتاز به ذو القدرة العالية على الإبتكار من إخضاعه لكل شيء للتفكير والمحاكمة العقلية حتى يقبله ويلتزم به، فالطالب ذو القدرة الإبتكارية العالية يكون مشحونا بدافع التنافس والرغبة في التفوق والمثابرة، وذو مستوى طموح عال حيث يرغب دائما أن يكون في المرتبة الأولى، وهذا ما يتميز به إختبار القدرة على التفكير الإبداعي فهو يحتاج إلى تقديم إستجابات عديدة متنوعة وفي نفس الوقت تمتاز بالجدة والتفرد وتحتاج أيضا لشدة المنافسة والرغبة في التفوق، وتقديم الأفضل والأندر.

–الفرضية الثانية:

الجدول (15): يبين العلاقة بين مستوى الطموح وقدرة "الطلاقة" لدى أفراد العينة.

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
مستوى الطموح – قدرة الطلاقة	120	0.60	0.01	دالة

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه، يظهر أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون (r) بين درجات أفراد العينة في مستوى لطموح وقدرة الطلاقة (0.60) وهي قيمة عالية تدل على علاقة إرتباطية موجبة طردية وقوية، ومنه نقبل الفرضية الثانية المقترحة في الدراسة، فكلما إرتفع "مستوى الطموح" إرتفعت معه "قدرة الطلاقة"، وكلما إنخفض "مستوى الطموح" إنخفضت معه "قدرة الطلاقة".

وهذه النتيجة تتفق والأدب التربوي حيث أنه من خصائص الطالب الطموح أنه يتمتع بقدرات إبداعية عالية فعالة، كقدرة الطلاقة، وتشير الطلاقة إلى عدد الإستجابات المناسبة للمواقف التي تواجهه، ويستدل عليها بتعدد أفكار وسلوكات الطالب ومحاولاته المتكررة التي يقوم بها بغية الوصول إلى هدف معين أو لحل مشكلة ما، وبما أن طلاقة الفرد تتأثر بالظروف الإنفعالية (سيد خير الله، عبد المنعم كناني،1990) كالطموح، فإنه هذا الأخير يبرز وينشط هذه القدرة بشكل كبير، ويظهر ذلك بسعي وجد

وكفاح الفرد الطموح للوصول إلى التفوق، وبالتالي تحقيقه لأهدافه وطموحاته، كما يتميز الطالب الطموح بأنه مثابر ويبذل أقصى ما عنده من قدرات وطاقات إبداعية للتغلب على العقبات التي تصادفه في أدائه لأعماله وقيامه بالبحث العلمي، وإصراره على بلوغه بالصبر، وهذا يتفق مع تعريف ايزنك (Eysenck,1945) حيث يرى أن الشخص الطموح يميل إلى تذليل العقبات ويجاهد في عمل شيء ما بصورة سريعة وجيدة لتحقيق مستوى عالي من التفوق، فهو لا يثنيه الفشل عن معاودة الكرة والمحاولة، وهذا ما يؤهله لإكتساب الخبرات العلمية والتمكن منها.(وسام سعيد رضوان، 2004، 81)

أما إذا انتقص هذا الطموح وإنخفض فإن دافعية الفرد تنخفض معه، ويظهر لنا ذلك جليا في تكاسل الطالب وفي قلة إستجاباته وإنتاجاته مما يؤثر سلبا على قدراته الإبداعية، وهذا ما يؤكد العلاقة الموجبة بين مستوى الطموح وقدرة الطلاقة.

-الفرضية الثالثة :

الجدول (16): يبين العلاقة بين مستوى الطموح وقدرة "المرونة" لدى أفراد العينة.

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
مستوى الطموح – قدرة المرونة	120	0.58	0.01	دالة

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه، يظهر أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون (r) بين درجات أفراد العينة في مستوى لطموح وقدرة المرونة تساوي (0.58) وهي قيمة عالية تدل على علاقة إرتباطية موجبة طردية وقوية، فهذه النتيجة جاءت متوافقة مع الفرضية الثالثة المقترحة في الدراسة، اي كلما إرتفع "مستوى الطموح" إرتفعت معه "قدرة المرونة"، وكلما إنخفض "مستوى الطموح" إنخفضت معه "قدرة المرونة"، إذن فالعلاقة بينهما طردية موجبة.

حيث تظهر المرونة في تنوع الأفكار والإستجابات التي يقوم بها طلبة الدراسات العليا، وقد تعود هذه المرونة وعدم الجمود إلى بلوغ الطلبة في هذه المرحلة درجة من النضج تمكنهم من التعامل الايجابي مع التنامي الهائل في المعرفة والمعلومات لمواكبة التغير والتكيف معه حسب الموقف أو المشكلة للوصول إلى حلول مبدعة غير جامدة وغير تقليدية، وقدرة المرونة تعبر عن نشاط عقلي تغييري يتميز بالبحث والإنطلاق

بحرية في إتجاهات متعددة، وهذا ما يتميز به الطالب الطموح فهو شخص حيوي يميل إلى التجديد والتنويع في أفكاره وسلوكياته، فهو يجرب كل الطرق بغية تحقيق طموحاته وأهدافه ولا يثبت على حال واحد، كما ينفر من الجمود والثبات.

والمرونة ضرورية لتحقيق الأهداف بنجاح، وهنا يقول براين تراسي(Brai Tracy): " كن واضحا عندما تحدد أهدافك وطموحاتك في الحياة، لكن كن مرنا عندما تطبق الخطوات الضرورية لتحقيق هذه الطموحات، فكلما كنت مرنا في إستخدام الخطوات الضرورية لإنجاز هذه الأهداف كلما زادت فرصتك لتحقيقها، فالمرونة تمنحك القدرة على التكيف والتأقلم مع الظروف المتغيرة، عندها يمكنك أن تغير المهام والخطوات غير الواقعية أو غير القابلة للتنفيذ وإستبدالها بخطوات فعالة أكثر" (Fred Tracy, and Wendy Betterini,2011,104)، كما ترتبط المرونة العقلية بتصوراتنا السابقة، مفاهيمنا إنفعالاتنا ودوافعنا، وعادة ما يؤثر تغير البيئة والموقف والسلوك على طريقتنا في التفكير.

-الفرضية الرابعة :

الجدول (17): يبين العلاقة بين مستوى الطموح وقدرة "الأصالة" لدى أفراد العينة.

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
مستوى الطموح – قدرة الاصالة	120	0.52	0.01	دالة

من خلال نتائج الجدول أعلاه، يظهر أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون (r) بين درجات أفراد العينة في مستوى لطموح وقدرة الأصالة تساوي (0.56) وهي قيمة عالية تدل على علاقة إرتباطية موجبة طردية وقوية، وهذه النتيجة متوافقة مع الفرضية الرابعة المقترحة في الدراسة، فكلما إرتفع "مستوى الطموح" إرتفعت معه "قدرة الأصالة"، والعكس، إذن فالعلاقة بينهما طردية موجبة.

إن الأصالة كقدرة إبداعية تتطلب إيجاد حلول نادرة وغير مألوفة للمشاكل والمسائل التي تواجه الطالب، وتتطلب منه أن يكون خلاقا مبدعا مقدما إنجازا فريدا نادرا، وهي أصعب قدرات التفكير الإبداعي.

وقد يرجع السبب في أن الطالب ذو مستوى الطموح العالي يكون مشحونا بدافع التنافس والرغبة في التفوق حيث يرغب دائما في أن يكون في المراتب الأولى، وهذا ما يجعله يقدم إنتاجا أصيلا يتميز بالجدة والتفرد والندرة.

كما أنه من أهم صفات المبتكر الإستقلالية أي إستقلالية تفكيره، وعدم خضوعه إلى ما هو مألوف ومعروف، فالإبداع يظهر من خلال إيجاد إرتباطات بين مواضيع جديدة، وإدراك الفرد لما لا يدركه الآخرون في مجال ما، ومثل هذا العمل العقلي يحتاج إلى الإستقلالية أي إعتماد الفرد على نفسه، ووضعه لخطط مسبقة ومثابرته وكفاحه في تحقيقها، وتحمله لمسؤولية أعماله، ثم ينتهي بتقديم ناتجا لا يتفق ولا يتماثل مع ما هو كائن، ومثل هذا العمل يحتاج أيضا إلى شخصية مستقلة مؤمنة بالعمل الذي تقوم به، واثقة بنفسها، لا تخضع فيما تقدمه إلى ما هو معروف ومتفق عليه. (وسام سعيد رضوان، 2004)

-الفرضية الخامسة:

الجدول(18): يبين الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الطموح.

الإحصاءات / الجنس	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الإنحراف	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية (α)	درجة الحرية (df)	(ت) المجدولة
الإناث	62	65.45	5.85	2.330	0.05	118	1.98
الذكور	58	62.34	8.57				

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه انهبتطبيق إختبار (ت)لدلالة الفرق بين المتوسطات، جاءت النتائج لتبين أن قيمة (ت) المحسوبة(2.33) وهي أكبر من قيمة (ت) المجدولة التي(1.98) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية(118)، بمعنى أن هذه النتيجة تدل على وجود فروق بين مجموعتي الذكور والإناث لصالح الاناث في مستوى الطموح، وهذه النتيجة تاكد الفرضية الخامسة المقترحة في الدراسة، ولعل السبب في هذا يعود إلى العوامل التالية:

إن الإناث في هذا المستوى وهن طلبة الدراسات العليا يتميزن بنضج عقلي وقوة نفسية ومعرفية تمكنهن من مواجهة العادات والتقاليد التي تعتبر المرأة عضو سلبي في المجتمع، وتفرض عليها المكوث في البيت وتربية الأولاد وخدمة أفراد العائلة والزوج وأنها عالة على الآخرين، "إنها مخلوق ناقص عاجز لا يستطيع أن يفعل شيء" (رشاد علي عبد العزيز، بدون سنة،202)، وذلك بأن يتفوقن في دراستهن وعملهن وليُثْبتنَ

قدرتهن على مجارات الرجال دراسيا ومهنيا، وليتمثلن بزميلاتهن العاملات، ويعتمدن على أنفسهن فلا يُتَّهَمْنَ بالفشل والتبعية.

والواقع يثبت أن المرأة قد فازت بالرهان فنحن اليوم نجدها تحتل مناصب عليا ومرموقة في شتى الميادين، حتى تلك التي كان يعرف عليها أنها مهن خاصة بالرجال فقط، وذلك لم يكن ليحصل لولا طموحها المرتفع ومثابرتها ونظرتها الإيجابية للحياة، وتخطيطها الجيد، وإعتمادها على النفس، مما جعلها تحظى بمكانة مميزة في المجتمع، كما إستطاعت أن تغير نظرة الآخرين لها بنجاحاتها المتكررة سواء في تعلمها أو عملها، وبتمسكها بأصالتها وعاداتها في نفس الوقت، فاليوم ومع التغيرات والتحولات التكنولوجية والإقتصادية والثقافية التي تعرفها المجتمعات العربية خاصة المجتمع الجزائري، فقد أصبح ينظر للفتاة نظرة إيجابية على أنها إنسان له حقوق وواجبات وعليها مسؤوليات وتكليفات، وأصبح التفريق بين الذكور والإناث نادر الحدوث، فالفتاة من حقها أن تتعلم ومن حقها أن تعمل، فهذه النظرة الإيجابية نحو الفتاة من قبل الآخرين أدى إلى رفعها لمستوى طموحها، أضف إلى ذلك وسائل الإعلام والتطور العلمي ووسائل الإتصال الحديثة، كل ذلك سهل مهمة الفتيات على التعلم، كما أصبح ينظر اليهن على أنهن شقائق الرجال، ولاسيما أن المجتمع يحتاج إليهن في ميدان العمل، فهو يحتاج إلى الطبيبة والممرضة والمعلمة، كما تولت أعلى المناصب في الشركات والوزرات والمجالس، كل هذه العوامل أدت إلى فتح الطريق للأخريات كي تتعلمن وتثابرن وتعملن وهذا في النهاية أدى إلى رفع مستوى طموحاتهن أكثر فأكثر.

وكما سلف ذكره فإن للعامل الإقتصادي دور كبير في إشراك المرأة في سوق العمل حيث أن الأوضاع الإقتصادية والمادية الصعبة والمزرية التي كان يتحملها رب الأسرة، أصبحت تثقل كاهله خاصة مع تدهور القدرة الشرائية، وذلك جعله لا يمانع أن تشاركت معه زوجته أو إبنته في دفع نفقات الأسرة، فأصبح يسمح لها بمواصلة تعلمها لعلها تحظى بمهنة مرموقة ومحترمة.

ولعل بعض العوامل الأخرى التي ساهمت في الرفع من طموحات الإناث تعدد الجامعات وقرب مقراتها من التجمعات السكنية، ذلك حفز الوالدين على السماح لبناتهن بمواصلة دراستهن الجامعية، إضافة إلى توفر الإقامات الجامعية ووسائل الإتصال التي

سهلت تنقلاتهن للتعلم أو العمل، وقد يرجع تفوقهن أيضا إلى التشجيع والدعم الذي تلقاه من أهلها، وبسبب ما أكتسبته بعض الفتيات من إحترام المجتمع لهن بمحافظتهن على عملهن وأخلاقهن طيلة فترة تعلمهن، مما جعلهن مثالا يقتدى به، كما يلاحظ أن أغلب طموحات الإناث المهنية تتمركز حول مهن معينة كالصحة والتعليم لما توفره هذه المهن من تسهيلات للمرأة العاملة بها من عدم الإختلاط، وقت فراغ وعطل تسمح لها بأداء واجباتها الأسرية، فضلا عن ذلك فان هذه المهن تحظى بتأييد معظم أفراد المجتمع الجزائري لها. (سراية الهادي، 2010)

وللعائلة أيضا دور في إرتفاع مستوى طموح بناتهن وذلك بدفعهن إلى النجاح، وتوفير لهن كل التسهيلات والإمكانيات إلى غير ذلك، فالأب مثلا يعمل ويتعب طيلة اليوم ليفور لإبنته من إمكانيات مادية ومالية، والأم بدورها تنهك نفسها في أعمال البيت لراحة إبنتها عند عودتها للبيت ولكي تتفرغ لدراستها، كما أن بعض الأسر تتباهى بنجاحات بناتها وأبنائها وتحب أن تظهر بمظهر الأسرة المتعلمة المثقفة ذات المستوى الإجتماعي العالي، وهذا ما يعزز ويحفز ويدفع بالفتاة إلى تحقيق طموحاتها وطموحات أهلها.

كما أنه قد يعود السبب إلى المنافسة العالية بين الطلاب والطالبات في البحث بجدية عن أسباب النجاح لمواصلة وتطوير النجاح، وربما يستطيع أن يلاحظ ذلك كل من مارس مهنة التعليم، حيث يلاحظ حالة من التنافس بين الطالبات أنفسهن وبينهن وبين الطلبة الذكور.

ويمكن تلخيص كل ما سبق في مقولة لمحمد عبد المؤمن حسين حين قال: "فلم تعد أنثى القرن العشرين، وأوائل القرن الحادي والعشرين أنثى مسكينة راضية بالقليل، أو كما يقال راضية بنصيبها، ولكنها أنثى طموحة عاملة، لديها أهداف ضخمة وبعيدة المدى، تسعى لتحقيقها، أصبحت أنثى الآن ذات واقع مرتفع الإنجاز، في معظم المجالات وعلى كافة المستويات". (عبد المؤمن حسين، بدون سنة،193)

-الفرضية السادسة:

الجدول(19): يبين الفروق بين الذكور والإناث في القدرة على التفكير الإبداعي.

الإحصاءات / الجنس	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الإنحراف	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية (α)	درجة الحرية (df)	(ت) المجدولة

الإناث	62	237.11	86.86	0.387	0.05	118	1.98
الذكور	58	231.15	81.39				

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه انهبتطبيق إختبار (ت) لدلالة الفرق بين المتوسطات، جاءت النتائج لتبين أن قيمة (ت) المحسوبة(0.38) وهي أصغر من قيمة (ت) المجدولة التي(1.98) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية(118)، بمعنى أن هذه النتيجة تدل على أن الفروق بين مجموعتي الذكور والإناث التفكير الإبداعي ليست دالة إحصائيا، وهذه النتيجة لا تتفق مع الفرضية السادسة، وتدل على عدم تحققها. وقد يعود السبب في هذا إلى أن التفكير الإبداعي يقوم به كل من الذكر والأنثى، وكلاهما نتاج المجتمع نفسه، الذي تلقى التعليم وأنهم يتعرضون للبيئة الجامعية نفسها من حيث المناخات والأنشطة العلمية، إضافة إلى التقارب الواضح في الثقافة والبيئة الإجتماعية، وعليه فلا مبرر لإفتراض أن الإناث يمتلكن هذه القدرات والمهارات قدرا أكبر أو أقل مما يمتلكه الذكور، ولقد أجمع العديد من العلماء على أن جميع الأفراد يملكون إلى درجة ما كل القدرات.(فاخر عاقل، 1979، 20)

وترى النظرية الإنسانية أن الإبداع كامن في النفس البشرية (نجده عند جميع الأفراد) يمكن أن يتحقق إذا ما توافرت الشروط النفسية والإجتماعية لأن الأفراد مدفوعين نحو تحقيق ذواتهم وحاجياتهم وبلوغ سلامتهم النفسية. كما يعتبر جيلفوردوتورانس أن التفكير الإبداعي يعتبر قدرة فطرية كامنة موجودة لدى كل إنسان، ولكن بمستويات مختلفة، فهو إمتلاك القدرة على الإبتكار، وهي موجودة في حالة فعالة عند جميع الأشخاص، وفي جميع الأعمار، وهي مرتبطة بشكل متين مع البيئة الإجتماعيةوالإقتصادية (N. Sellamy,1999,69)، والإبداع هو عطاء عقلي حر خال من التعصب والتصلب الفكري، قادر على الإنطلاق في إتجاهات متشعبة تضاعف أمامه فرص الإستكشاف وإجلاء الغموض، يتحقق عند الجميع سواء كان ذكرا أو أنثى، ولكن بشرط أن ينزع عن نفسه عقدة الخوف، وإذا ما وتوفرت له بيئة مناسبة خاصة أن الجامعة تقوم على إقامة علاقات مبنية على الإحترام والمحبة والثقة والحرية وتنشيط وإستغلال قدرات الطلبة من خلال قيامهم بالبحث العلمي والإبداع.

خلاصة النتائج: وما يمكن إستخلاصه في نهاية هذه الدراسة هو أنها بينت وأكّدت على أن القدرة على التفكير الإبداعي ككل ومكوناتها (كقدرة الطلاقة، وقدرة المرونة، وقدرة الأصالة) ترتبط وتتعلق بمستوى الطموح وما يمثله من مثابرة وكفاح والسعي نحو التفوق، وتحديد الأهداف وتحمل المسؤولية. وفي الأخير، نرى أن النتائج التي كشفت عنها هذه الدراسة تبقى في الحدود الزمانية والمكانية والبشرية، وفي حدود الأدوات المستخدمة في القياس، وكذا الظروف النفسية والإجتماعية والمادية التي أجريت فيها، وبالنظر إلى أهمية هذا الموضوع في حياة الأفراد والجماعات، نأمل أن تخصص له مستقبلا دراسة أوفى وأشمل، وذلك للوصول إلى نتائج أقرب إلى الموضوعية.

أهم المراجع:

01- خالد محمود أبو ندي: التفكير الإبداعي وعلاقته بكل من العزو السببي ومستوى الطموح لدى تلاميذ الصف الخامس والسادس إبتدائيين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2004.

02- رشاد علي عبد العزيز: سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون سنة.

03-سامية سعدي: القدرة على التفكير الإبداعي وعلاقتها بدافع الإنجاز وفعالية الذات، دراسة على طلبة الماجستير، رسالة ماجستير،2001.

04-سعادة جودت أحمد، قطامي يوسف: قدرة التفكير الإبداعي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، دراسة ميدانية، مجلة سلسلة الدراسات النفسية والتربوية، جامعة عين السلطان قابوس، المجلد الأول، العدد الأول، .1996

05-سيد خير الله: بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بدون طبعة، الأردن،1990.

06-سيد خير الله، عبد المنعم كناني: الأسس النفسية للإبتكار وأساليب تنميته، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت،.1990

07-فريد تراسي، ووينديبيتريني: المرونة لماذا نختارها في الحياة؟، ترجمة سماح عموش، وسعاد حمودي، مجلة الجميلة، ماي، .2011

08-كاميليا عبد الفتاح: دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1990 .

09-كاميليا عبد الفتاح: مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية بيروت، 1984 .

10- محمد بو فاتح: الضغط النفسي وعلاقته بمستوى الطموح الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، دراسة ميدانية بولاية الأغواط، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005.
11-Gonsales and Compos : Influence of creativity on vivdness of imagery, Pereceptual and MotorSkills, vol78,1997.
12-Norbert Sillamy : Dictionnaire de la psychologie, larousse ,Edition France loisirs,Paris ,France,1999.
13-Norbert Sillamy : Dictionnaire de la psychologie, larousse ,Edition Janine Faure, paris , France,1999.
14-Rodrigues, Soriano : Astudy of the creativitythought of middle schoolstudents, Arquiresbrasilieros de psychologia,vol135,1983.